إقتصاد

عصام شلهوب

القطاع السياحي "ملكٌ" إدارة الأزمات موسم الصيف يعيش حالات إستثنائيّة

لم تتمكن الازمات على مر السنوات، اقلها في الخمس الاخيرة، من ليّ ذراع القطاع السياحي، حيث استطاع النأي عنها وترسيخ مساهمته في الدخل الوطني. لكن هذه السنة لن يكون الموسم واعدا لاعتبارات اضيفت الى الازمات الواقعة اصلا، تبدأ بالوضع الامني الملتهب في الجنوب، والتهديدات بتمدد الحرب الى كل لبنان

ساهم هذا الواقع في تردد عدد كبير من اللبنانيين في المجيء الى وطنهم، وتم الغاء مهرجانات دولية كانت تضج فيها المناطق، بسبب قرارات منع السفر الى لبنان. لكن، رغم كل هذه العوامل المؤذية للسياحة، فان القطاع بمؤسساته كافة، جاهز لاستقبال السياح سواء كانوا لبنانيين او عربا او اجانب، لأن اصحابه يأبون كما العادة الرضوخ للازمات بعدما نجحوا في الصمود على مر سنوات الازمات التي لا نهاية لها، في التاقلم معها وبذل الجهود لضمان ديمومة هذا القطاع.

وزير السياحة في حكومة تصريف الاعمال وليد نصار اكد ان القطاع السياحي "لا يزال يبذل جهده للحفاظ على الاستمرارية وعلى جودة الخدمات، كما لا يزال لبنان يتمتع بقطاع مؤسساتي سياحي ذات قدرة جيدة جدا". اما رئيس اتحاد الفنادق في لبنان بيار اشقر فاعتبر ان القطاع بمؤسساته واصحابه والعاملين فيه يصنفون "ملوكا في ادارة الازمات. فنحن نعيش في احوال استثنائية منذ سنوات، لكننا تأقلمنا مع الحروب وازمات القطاع".

نصار: نعمل بروح الارادة والصمود وثقافة الحياة

■ ما هي الاستراتيجيات الرئيسية التي تتبناها وزارة السياحة لتعزيز القطاع السياحي هذا العام؟ وهل هناك مفاجات تصب في مصلحة لبنان السياحية؟

□ تسعى وزارة السياحة دائما الى الحفاظ على القطاع السياحي وتنشيطه، لما يعكسه من ايجابيات على الصعيد الاقتصادي رغم الظروف الراهنة التي يمر فيها لبنان والمنطقة. لكننا نعمل دائما بروح الارادة والصمود وثقافة الحياة، من خلال تحمل مسؤولياتنا سواء لناحية الاستمرار في تنظيم الحملات السياحية الترويجية، او السعي الى دعم القطاع السياحي في شتى المجالات، اضافة الى الاصرار على بقاء لبنان على الخارطة السياحية، من خلال المشاركة في المناسبات السياحية، الاقليمية والدولية. في ما يتعلق بصيف 2024، سبق واعلنا عن اطلاق حملة صيف 2024، خلال الاحتفال بفوز بلدة دوما بمبادرة افضل القرى السياحية في العالم التي تنفذها منظمة الامم المتحدة للسياحة. مع الاشارة الى ان هذه الحملة تتضمن برنامجا تسويقيا ترويجيا للبنان يساهم في دعم الموسم السياحي.

■ كيف تسعى وزارة السياحة الى تعزيز السياحة ال داخلية في لبنان؟

□ على صعيد السياحة الداخلية، ادرج اكثر من 150 موقعا سياحيا اثريا وبيئيا ودينيا في خارطة السياحة المحلية والدولية، خلال الجولات التي قمنا بها على المناطق اللبنانية بهدف تسليط الضوء على مناطق لبنان الغنية بطبيعتها وتاريخها الاثري. كما عممت هذه القرارات على النقابات السياحية في لبنان وطلبنا الترويج لتلك المواقع. كذلك ندعم النشاطات السياحية المحلية التي تنظمها البلديات وجمعيات المجتمع المدني، مما يساهم في دعم السياحة الداخلية.

■ ما هي الخطوات التي تتخذها وزارة السياحة لتحسين جهوز البنى التحتية السياحية في لبنان؟

□ رغم الظروف الصعبة والازمة الاقتصادية التي يمر فيها لبنان، لا يزال القطاع السياحي على صعيد المؤسسات السياحية يبذل جهده للحفاظ على الاستمرارية، مع الاخذ في الاعتبار الحفاظ على جودة الخدمات، سواء لجهة تأمين الكهرباء وجودة الطعام والخدمة. فلبنان لا يزال يتمتع بقطاع مؤسساتي سياحي ذات قدرة جيدة جدا. كما تسعى وزارة السياحة دائما وضمن الامكانات المتاحة الى تأمين التسهيلات للمؤسسات السياحية لمساعدتها على النجاح والاستمرار.

■ ما هي الشراكات الاقليمية والدولية التي تعمل عليها وزارة السياحة لتعزيز السياحة في لبنان؟

□ نعمل دائما على ابقاء لبنان على خارطة السياحة المحلية والدولية. فبعد انضمامه الى الاتفاقية الجزئية الموسعة للطرق الثقافية في مجلس اوروبا، اطلقنا من الرياض مبادرة الجذور والمسارات العربية الهادفة الى التعاون التكاملي على الصعيد السياحي بين لبنان ومختلف الدول العربية، كون لبنان جزءا لا يتجزأ من محيطه العربي.

وزير السياحة وليد نصار.

■ ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه وزارة السياحة في تنفيذ خططها لعام 2024، وكيف ستتغلب عليها؟

□ يواجه قطاع السياحة في لبنان خلال هذا الموسم تحديات اضافية عن السنوات السابقة، اضافة الى الازمة الاقتصادية، اذ ان عدم الاستقرار الامني جنوبا وبقاعا يؤثر على الوضع السياحي في تلك المناطق ومن ثم على كل لبنان. رغم ذلك، نحن ننتظر موسما ناجحا، لان لبنان وجهة سياحية مقصودة، مع التمنيات بأن يحظى لبنان بصيف آمن.

■ ما اهمية السياحة الداخلية للبنانيين، وكيف تساهم في دعم الاقتصاد الوطني؟

"نصر على بقاء لبنان على الخارطة السياحية"

□ يعتمد لبنان في هذه الفترة على السياحة الداخلية، لأن اللبناني محب للحياة ولبلده. وقد لاحظت وزارة السياحة من خلال الاحصاءات ان سبب ارتفاع نسب الاشغال في المؤسسات السياحية هو السياحة الداخلية الناشطة جدا، والتي تساهم كثيرا في دعم الاقتصاد.

■ كيف تسعى وزارة السياحة الى تحسين الصورة العامة للبنان كوجهة سياحية في الاسواق العالمية؟

□ ان فوز حملة "اهلا بهالطلة" كافضل حملة ترويجية ضمن فعاليات معرض برلين، خير دليل على نجاح لبنان في اظهار صورته السياحية اللائقة. كما نسعى دائما الى حض القطاع الخاص ودعمه للمشاركة في المعارض السياحية المختلفة في الخارج. اذ نعمل على ان يكون للبنان جناح خاص في المعارض الخارجية، كما تعمل الوزارة دائما على توقيع مذكرات تفاهم دولية على صعيد التعاون السياحي، بهدف تعزيز وضعه السياحي، دوليا وعالميا.

■ لماذا غابت المهرجانات السياحية في المناطق، واستعيض عنها بحفلات في بيروت لفنانين لبنانيين وعرب؟

□ لم تغب المهرجانات في المناطق، لكن غابت مهرجانات بيت الدين الدولية بسبب الوضع الامني، في حين ان مهرجانات بيبلوس وبعلبك الدولية ومهرجانات البترون واعياد بيروت، اضافة الى الكثير من المهرجانات المحلية، لا تزال قائمة خلال موسم صيف 2024. اما في ما يتعلق بالحفلات في بيروت، فهي ليست البديل من المهرجانات بل هي حفلات تنظم دائما. نحن نشجع هذه الحفلات التي تعيد الحياة الى قلب بيروت، على امل الاستقرار لتعود المهرجانات في كل المناطق اللبنانية.

الاشقر: كل المناطق جاهزة لاستقبال الموسم السياحي

■ ما هي الخطط التي وضعتها المؤسسات السياحية في لبنان لتعزيز موسم الصيف السياحي هذا العام؟

□ وضعت كل المؤسسات برنامجا لعملها لموسم الصيف المقبل، سواء لجهة الحفلات او المهرجانات. لكن لا يجب ان ننسى اننا في حالة حرب، وان معظم الدول العربية والاجنبية تمنع رعاياها من المجيء الى لبنان، مما ينعكس سلبا على الموسم عموما. ولاننا طلاب حياة وامل، نصر على انجاح المواسم السياحية. لذلك، رغم الوضع الذي نمر فيه اليوم، نعمل على جذب المغترب اللبناني، الذي يأتي موسميا في الصيف الى لبنان. كما نسعى بالتالي الى تأمين كل التسهيلات التي تساعده على قضاء عطلة صيفية مريحة وهادئة ومنوعة. وليس مستغربا ان الازمة تشتد عند كل فصل سياحي، مما يدفع ببعض المغتربين الى التردد في المجيء، وهم في انتظار وقف اطلاق النار في غزة وبالتالي في الجنوب. القطاع على جهوز تام، فالمطاعم والمقاهي والفنادق التي اقفلت ابوابها في مناطق الجبل عادت واستردت عافيتها، وهي في انتظار الموسم الذي تعول عليه كثيرا لتأمين استمراريتها، كما تعلن عن نشاطاتها السياحية ومهرجاناتها الفنية. تسعى كل الوجهات السياحية الى اظهار امكاناتها في سبيل انجاح عملها، سواء لجهة السياحة الرياضية او

إقتصاد

◄ الدينية او الترفيهية واينما وجدت على الساحل او في الجبل، كل المناطق جاهزة لاستقبال الموسم. لكن اعتقد وبكل صراحة، ان هذا الموسم سيكون صعبا، وليس كالموسم السابق.

■ ما هي التحديات التي تواجه المؤسسات وكيف تعتزم التغلب عليها؟

□ نحن ملوك ادارة الازمات، كوننا نعيش في احوال استثنائية منذ عشرات السنوات، لكننا تأقلمنا مع الحروب وازمات القطاع السياحي والخضات الامنية والصحية، واستطعنا بفضل مرونتنا في مواجهة كل هذه التحديات، ايجاد المخارج لكل ازمة. الصعوبات متشابكة امام تنفيذ كل الحلول، والتحدي الاكبر الذي نواجهه هو تأمين الكهرباء والمياه، لأنه امر صعب جدا، سواء من حيث اليات وجوده او كلفته الباهظة. مع ذلك، فان تقنين الكهرباء مستمر، وندفع فواتير اشتراك المياه سنويا ونشتري صهاريج المياه يوميا. رغم مراجعاتنا المستمرة للمسؤولين المعنيين، نجد ان حل هذا التحدي صعب جدا. ونسأل لماذا لا يطبق الدعم الذي يقدم للقطاع الصناعي، بحصوله على اسعار مخفضة للكهرباء والمياه على المؤسسات السياحية التي تصنع كل المواسم؟ الصعوبات تحيط بنا من كل الجوانب، ان على صعيد الرسوم والضرائب او على صعيد اسعار السلع والمواد، من دون اغفال مشاكل صندوق الضمان الاجتماعي وكل القضايا المتعلقة باليد العاملة. اذا، لا افق لحل المشاكل المطروحة. كنا نتعامل سابقا مع المصارف، اليوم نعمل من دونها، فكل التحديات تعاكس مصالحنا. اننا نملك الارادة لاكمال المسيرة لأن لبنان لم يفقد مقوماته ولا قدرات شعبه.

■ الا تنعكس هذه الصعوبات على جودة الخدمات المقدمة الى السياح؟

□ الهدف من المنافسة بين المؤسسات لاسيما منها الكبيرة، تحسين النوعية والخدمات المميزة والتركيز على الجودة في كل المجالات، وتحديدا جودة الغذاء، وهذا ما يدفع المواطن او السائح للاقبال على هذه المؤسسات. نعمل بكل صدق للحفاظ على قيمة عقاراتنا السياحية، اذ كلما حافظنا عليها واجرينا التحسينات، كلما زادت قيمتها التجارية. اضف الى ذلك، برامج التدريب التي يخضع لها العاملون

رئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الاشقر.

"الموسم السياحي هذه السنة سيكون صعبا"

في الفنادق والمطاعم للحفاظ على المستوى اللائق الذي عرفت به مؤسساتنا السياحية.

■ ما هي الاستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات السياحية حاليا لجذب السياح؟

□ تتركز استراتيجيتنا على الحملات الترويجية، وان ابرز وسيلة معتمدة اليوم هي وسائل التواصل الاجتماعي، لانها الطريق المباشرة للوصول الى اكبر عدد ممكن من السياح والمواطنين، داخليا وخارجيا، وباقل كلفة. اثبتت هذه الوسائل اهميتها على صعيد الترويج الاعلاني لاي حدث فني او مهرجان او حتى للمطاعم والفنادق. لتاكيد اهمية هذا الامر، شاركت 100 مؤسسة فندقية صغيرة ومتوسطة الحجم، في دورة تدريبية، نظمتها الوكالة الاميركية للتنمية الدولية usaid ، لتعلم كيفية الترويج وكتابة النصوص المطلوبة وتقنيات التصوير المعتمدة في عملية الترويج السياحي للمؤسسات على وسائل التواصل الاجتماعي، من اجل جذب اكبر عدد من الزوار، للمجيء الى تلك المؤسسات والى مناطقها.

■ ماذا عن المهرجانات ووضعها في ظل الاحداث التي يعيشها لبنان؟

□ للحرب الجارية في فلسطين وعلى ارض الجنوب، تأثير مباشر على المهرجانات السياحية التي كانت تنظم في لبنان، ابرزها مهرجانات بيت الدين التي الغيت، لأن من يشارك فيها هم من الفنانين العالميين الذين يشملهم منع السفر الى لبنان. لا يمكن ان ننسى ان معظم المهرجانات ذات الطابع المحلي او الاقليمي لا تزال قائمة في مواعيدها. ان ارادة اللبنانيين والقطاع الخاص تتحدى كل الظروف والاوضاع التي تمر فيها. لقد دمر تفجير مرفأ بيروت نصف العاصمة، ومع ذلك تمكنا بفضل ارادتنا وبمفردنا من استرداد مؤسساتنا، واعدنا اعمار نحو 2050 مطعما و3000 غرفة فندقية، ولا نزال مستمرين في عملية التحسين. يمكن لهذه الارادة ان تتخذ في اي وقت قرار اقامة اي مهرجان، وفي اي منطقة من لبنان.

■ هل في استطاعة هذه القدرة فقط الترويج للسياحة المسؤولة والمستمرة؟

□ لكل منطقة في لبنان ميزات تختلف عن الاخرى، وفي استطاعة المؤسسات العاملة في تلك المناطق جذب اكبر عدد ممكن من الزوار والسياح. ان نجاح الترويج في اي منطقة سيؤدي الى نموها سياحيا، كما القطاع الخاص السياحي هو الذي يعمل وبكل الوسائل لانجاح كل المواسم.